

«ثلاثة متخصصين يناقشون مفهوم «الكتابة الشاملة»



«الشارقة:» الخليج

شارك ثلاثة من متخصصي الأدب في ندوة استضافها ملتقى الكتاب في المعرض بعنوان «الكتابة الشاملة»، أدارت الندوة الكاتبة الإماراتية أسماء الزرعوني.

وأشارت الدكتورة أمينة زيبان إلى أن الكتابة الأدبية في مفهومها تعني القدرة على ترجمة الأفكار والمشاعر الداخلية والأحاسيس والانفعالات، ومن ثم نقلها إلى الآخرين بأسلوب أدبي رفيع؛ بغية التأثير في نفوس السامعين أو القارئین تأثيراً يكاد يقترب من انفعال أصحاب هذه الأعمال، ولكن مهما كان الكاتب متمكناً فإنه لا يمكن أن يكون شمولياً إلا من خلال النص الذي يقدمه وليس من خلال تنوع الألوان والأبواب الأدبية التي يخوضها.

وأكملت زيبان: «إن الشمولية تعني استيعاب كل ما هو في الوجود من فكر، وأدب، وشعر، ونثر، وتاريخ، وجغرافيا، وغيرها مما تزخر به الدنيا من معارف وعلوم، حينها يمكن للكتابة أن تكون شمولية».

واستشهدت في ذلك بملحمة الروائي والمؤلف عبد الرحمن منيف الأدبية، واصفة إياها برواية الوعي الشمولي، عبر جودتها وتناولها للمادة التاريخية والتلاحق الزمني والتنقل بين الشخصيات والحوار خلال فترة محددة.

من جانبها قالت الكاتبة الدكتورة نجوى بن شتوان: «إن الكتابة الشمولية مسألة معقدة، لأنها تتطلب من الكاتب بذل مجهودات خارقة، تمكنه من الإبداع في مختلف مجالات الأدب، وترتكز بالضرورة على الخلفية الثقافية لدى الكاتب أو المؤلف، والتي لا بد أن تكون ثرية جداً لذا يجب على من يتخذ من الكتابة الشاملة خطأً له أن يتحصن بقدر كبير من الثقافة والمعرفة التاريخية والجغرافيا بالإضافة إلى الأسماء وغيرها من المعارف». وأضافت: «إن الكتابة هي إحدى مهارات اللغة العربية، وهي عبارة عن عملية عقلية يقوم الكاتب فيها بتوليد الأفكار وصياغتها وتنظيمها، ثم وضعها بالصورة النهائية على الورق، وتدخل فيما يمكن وصفه بالكتابة الإبداعية المتمكنة القادرة على الخوض في الأعمال الأدبية المختلفة»، مشيرة إلى أنها عملية تسمح بإنتاج نص مكتوب من خلال تطوير الفكرة الأساسية ومراجعتها وتطويرها عبر المخزون الثقافي لدى الكاتب». بدوره اتفق الروائي نجم والي مع نجوى بن شتوان بوصف الكتابة الشاملة بالعملية المعقدة التي تصور الأفكار، من خلال الحروف والكلمات والتراكيب الصحيحة، وعبر أساليب متنوعة تبين المدى والعمق والطلاقة، مشيراً إلى أنها موهبة لا يستطيع أي كاتب أن يمتلكها.